ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة وتم الامر لمعاوية رضي الله عنه واستقام
له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل
الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه الى حين الناس
الى بيعته ومولده رضي الله عنه بالخيف من منى وينتسب الى امية بن عبد شمس فيقال
الاموي وخرج عليه مرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول
الخوارج فكتب معاوية الى اهل الكوفة لا امان لكم عندي حتى تكفوني
امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب
واول من مشى بين يديه صاحبه بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه الشرطة
وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم
اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال رد عليكم حزني وكدي وكسبي قالوا اجل
فداك الله بنا قال هذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم
فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكاء فقال فمن تغره الدنيا
بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال
لاهله احشوا عيني اثمدا واحشوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن
ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا الناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا
من عنده انشد قائلا

وتجلدي للشامتين اريهم * اني لوشك البين لا اتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه

واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه اوصى ان يدرج في قلامة ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في مناخره
وفمه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه بدمشق
في نصف شهر رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري
لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسة
وسبعون

وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت
خلافته منذ خلص له الامر تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا
وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنهما

**خلافة يزيد بن معاوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله عنه ولا عبد الله بن الزبير واختفيا
من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل
الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر ابن ذي الجوشن وقيل
سنان بن انس النخعي وقيل الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن
فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل
بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبد الله بن زياد
بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله ابن زياد جهز علي ابن الحسين
ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمدوا ما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل
الذراري قاتلهم الله فما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرائص الى
يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر ابن ذي الجوشن في جماعة من
اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا
مكتوبا على بعض جدرانه

اترجو امة قتلوا حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

مكتوب
فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة
عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر
ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد ابن معاوية ومعهم راس الحسين
رضي الله عنه فرمي بين يدي يزيد ثم نطق شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين
ورد علينا هو يعني الحسين رضي الله عنه في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا
من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله ابن زياد او القتال

Copyright © King Saud University